مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة
MOHAMMED BIN RASHID AL MAKTOUM KNOWLEDGE FOUNDATION
الشريك المعرفي العالمي GLOBAL KNOWLEDGE PARTNER
UNDP Empowered lives. Resilient nations.
ملخصات لكتب عالمية تصدر عن
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة
كتاب في دقائق
2020 فبراير

دول رائدة في التعليم

أسرار نجاح الدول المتفوقة في التعليم حول العالم

العدد 203

لوسي كريهان

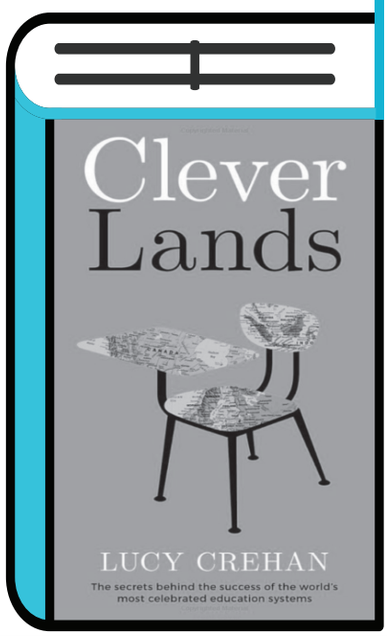

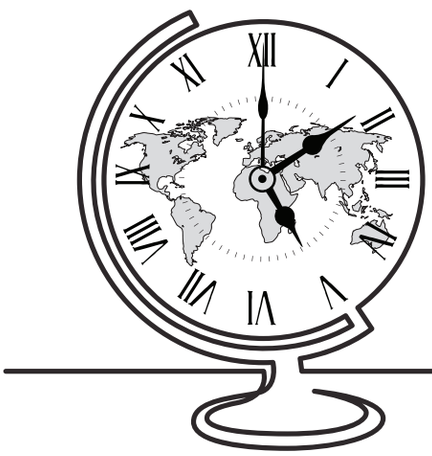

- ✓ لماذا حلّت سنغافورة في مقدمة الدول الرائدة في التعليم؟
- ✓ سرُّ نجاح التجربة اليابانية: تطوير السلّم التعليمي
- ✓ كيف طوّرت فنلندا برامجها الوطنية لإعداد وتأهيل المُعلّم؟
- ✓ خمسة مبادئ لتطوير منظومة التعليم

المبادرات والمشاريع

برنامج دبي الدولي للكتابة
Dubai International Program for Writing
2030 LITERACY CHALLENGE
تحدي القراءة العربي
بالعربي
إحدى مبادرات مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة
MOHAMMED BIN RASHID AL MAKTOUM KNOWLEDGE AWARD
قمة المعرفة Knowledge Summit
UKAS MANAGEMENT 008
SGS ISO 9001

في ثوانٍ...

كيف نخطط لمستقبل الإمارات في محور التعليم خلال نصـــف القرن المقبل؟

> في محور التخطيط المستقبلي للمنظومة التعليمية، لا بدَّ أن نضع جودة التعليم نُصب أعيننا وأن نعده شريان الحياة الذي يضمن لنا مُستقبلاً أفضل خلال الـ 50 عاماً المقبلة.

يأخذنا هذا الكتاب المتميِّز "**دول رائدة في التعليم: أسرار نجاح الدول المتفوّقة في التعليم حول العالم**" في رحلةٍ حول العالم لاستكشاف أسرار تقدُّم الدول الرائدة في قطاع التعليم ويكشِف لنا مقوّمات كفاءة النظام التعليمي المتّبع في هذه الدول، وكيف كان لتجاربهم المتميزّة دورٌ ملمُوس في التركيز على جودة التعليم، وإعداد المعلّمين، واعتماد المناهج الدراسية على تنمية مهارات التفكير النّقدي والاستنتاج والتحليل بعيداً عن التّدريس والتّلقين، لخلق جيلٍ من الطلاب قادرٍ على الإبداع والابتكار، وكيف استطاعت هذه الدول تطوير المنظومة التعليمية لتعتمد على "التعليم وليس التدريس" لتتربّع في مقدمة الدول المتفوقة في قطاع التعليم. كما يُقدّم للقارئ دليلاً مرجعياً يتألّف من خمسة مبادئ يمكن الاعتماد عليها بوصفها مرجعاً عملياً لرسم ملامح تطوير النظام التعليمي.

يستعرض الكتاب سرداً تفصيلياً للتجارب اليابانية والفنلندية والسنغافورية والصينية والكندية، ويتوقّف بنا عند المحطّات المهمة لتطوير التعليم في هذه البلدان وبناء منظومة تعليمية قوية أسهمت في تحقيق التنمية الحضارية والإنسانية الشاملة. وتركّز الصفحات التالية على خلاصة التجربتين الفنلندية واليابانية بشكلٍ موجز، فيما تستفيض في شرح ملامح التجربة السنغافورية؛ لكثرة أوجه التشابه مع تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة.

> حان الوقت لنخوض التحديّات الصعبة للبدء في دورة جديدة من تطوير وتحديث المنظومة التعليمية حتى تصبح التجربة الإماراتية الأولى عالمياً في مجال التعليم.

أهمية الكتاب

تكمن أهمية هذا الكتاب في التخصُّص النّوعي للمؤلفة؛ حيث عملت في بداية مسيرتها المهنية مُعلمة لمادتي العلوم وعلم النفس للمرحلة الثانوية في لندن، ثم انطلقت في رحلةٍ حول العالم ركزّت خلالها على البحث العلمي والدراسات التحليلية للسياسات والمعايير للتعرّف إلى أسباب تفوّق الأنظمة التعليمية الرائدة حول العالم ضمن رسالة الماجستير التي حازت عليها من جامعة كمبريدج البريطانية، والتي تعدّ مرجعاً عالمياً في تطوير سياسات التعليم وإصلاح المنظومة التعليمية للعديد من الحكومات ومجالس إدارة التعليم حول العالم.

ملخص الفكرة

يقدّم الكتاب خلاصة رحلة المؤلفة إلى خمس من الدول الرائدة عالمياً في قطاع التعليم، والتعرف إلى أسرار نجاحها، عن طريق الغوص في تاريخ كل دولة، وعناصر نجاح تجربتها التعليمية، وكيفية تعاملها مع تحديات تعليم الأطفال ذوي القدرات والمهارات المتنوعة، والمنهجيات المختلفة التي تتبعها كل دولة في توفير بيئة تعليمية جاذبة وممتعة، وكيف كان لأولياء الأمور دور كبير في إنجاح هذه التجارب ودعم نجاح أبنائهم في التحصيل الدراسي والتفوق العلمي، إلى جانب الأبعاد النفسية التي ساعدت على توفير بيئة تعليمية متكافئة وعادلة في كل منها.

جمال بن حويرب
المدير التنفيذي
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة

رحلتي حول العالم للبحث عن أسرار تفوُّق الأنظمة التعليمية الرائدة

اعتمدتُ في التخطيط لرحلتي التي استهدفتُ من خلالها استكشاف الأنظمة التعليمية الرائدة حول العالم على التنوُّع في اختيار الدول المستهدفة وعمدت إلى أن تكون جميعها ذات طبيعة مختلفة من حيث المساحة وتعداد السكان والتاريخ والثقافة، ثم قررت أن يتركَّز بحثي على خمسة نماذج لأنجح الدول في قطاع التعليم، وهي: فنلندا، وكندا، وسنغافورة، واليابان، وشنغهاي. وبمجرد أن أنهيت رحلتي وبدأت تأليف هذا الكتاب، وجدت أن جميعها تتفق على مجموعة من المبادئ التي تُشكِّلُ في مُجملها المقومات الأساسية لبناء نظام تعليمي ناجح ومتميِّز، على الرغم من تفرّد كل دولة في تطبيق هذه المنهجيات على أساس العوامل السياسية والتشريعية الخاصة بكل منها؛ ومن هنا كانت الفكرة ليعتمد بحثي على استخلاص أسرار نجاح هذه الدول في تطوير منظومة التعليم وتوفير بيئة تعليمية متكافئة وعادلة لجميع مواطنيها.

لتحقيق المتعة والفائدة في دقائق، استندنا في تلخيص الرحلة إلى ثلاث محطات:

فنلندا

اليابان

سنغافورة

واستطردنا في التجربة السنغافورية، كونها الأقرب في طبيعتها إلى تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة.

لماذا قررت الذهاب إلى الدول الرائدة في قطاع التعليم، ولم أكتفِ بالقراءة عنها؟

هناك العديد من المراجع والأبحاث المتوافرة هنا وهناك حول تجارب الدول الرائدة في قطاع التعليم، كما يمكنك الاطلاع على تعليقات الباحثين والاستشاريين والتربويين في التقارير والتحليلات التي تنشرها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تتناول جميعها سرد نتائج هذه التجارب لكنها لا تغوص في البحث عن الأسباب والأسرار التي أسهمت في تربُّع تلك الدول في مقدمة التجارب الرائدة في التعليم؛ لذا فقد قررت أن أقوم بزيارةٍ مدتها 4 أسابيع لكل دولة لأتعرّف إلى أسرار نجاحها من داخل الفصول الدراسية وعن طريق عقد العديد من المقابلات مع الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين وصُنَّاع السياسات لأتمكن من إعداد بحثي وفق أسلوب منهجي وعملي يتيح لي أن أستخلص عصارة هذه التجارب ودمجها في مجموعة من المبادئ والمقوِّمات التي يمكن للمتخصصين أن يتبعوها لتطوير أنظمتهم التعليمية.

سر النجاح في فنلندا: إعداد المعلمين

لقد كان التعليم -دائماً- جزءاً لا يتجزأ من ثقافة المجتمع الفنلندي، ويتمتع المعلمون حالياً باحترام كبير وثقة عالية هناك. وينظر الفنلنديون إلى التعليم بوصفه عملاً نبيلاً مرموقاً، يتساوى مع ممارسة مهنة الطب والقانون. كما أن الحصول على وظيفة معلم في مدرسة أساسية هناك هي عملية تنافسية للغاية، والأفضل والألمع في فنلندا هم فقط من يستطيعون تحقيق هذه الأحلام المهنية، إذ إن شرط الحصول على عملٍ دائمٍ كمعلم في جميع المدارس الأساسية والإعدادية الفنلندية يتطلّبُ الحصول على درجة الماجستير، بينما يجب أن يكون معلمو الحضانة ورياض الأطفال من الحاصلين على شهادة البكالوريوس، وهذا الشرط غير كافٍ للحصول على وظيفة معلم، بل يُطلب من المعلم تحصيل ثقافة واسعة حول المجتمع الفنلندي، ويجري إعداده حسب أعلى المعايير العالمية، ويكون الإعداد في مضمون المادة وطرق تدريسها، والالتزام بممارسة البحوث العملية حول عملية التدريس وتطويرها.

يمتلك المعلمون الفنلنديون الحاصلون على درجة الماجستير حق إكمال الدراسات العليا للمضي قُدماً في تطوّرهم المهني، ويستغل العديد من المعلمين هذه الفرصة لمتابعة دراسات الدكتوراه في التعليم، وفي كثير من الأحيان يواصلون دراستهم إلى جانب عملهم الوظيفي.

تطوير المناهج الدراسية ونظام التقييم

إن المناهج الدراسية والتقييم هما أهم أدوات المعلم الفنلندي؛ حيث تعمل السياسة الداخلية للدولة على التحسين الدائم لبرامج إعداد المعلمين من خلال التقييم الدائم والمراجعة، وذلك من أجل: معايشة المجتمع المُتغيِّر، وتقديم التطوير المهني المنتظم لجميع المعلمين، وخلق إستراتيجية تعليم للمعلمين في كل جامعة، وتعزيز البحوث حول إعداد المعلمين.

سر نجاح التعليم الياباني: تطوير سلّم التعليم

ينقسم نظام التعليم في اليابان بشكلٍ أساسي إلى أربع مراحل ، هي: **مرحلة التعليم الابتدائي** والتي تتكون من 6 سنوات، بعد ذلك ينتقل الطالب إلى **مرحلة التعليم المتوسط** والتي تتكون من 3 سنوات، تليها مرحلة التعليم الثانوي المكونة من 3 سنوات، وأخيرًا تأتي **مرحلة التعليم العالي،** والتي تنقسم إلى التعليم الجامعي المكون من 4 سنوات، أو التعليم المتوسط المكون من سنتين.

يبدأ الطفل مسيرة الدراسة في المرحلة الإلزامية عندما يُكمِل أعوامه الست الأولى

حيث يلتحق بإحدى المدارس الابتدائية؛ ليُعد ويُهيَّأ من خلال تعليمه كلاً من: اللغة اليابانية، العلوم الاجتماعية، الرياضيات، العلوم، الموسيقى، الفنون، الحرف اليدوية، وصولاً إلى التدبير المنزلي والتربية البدنية. كما يقوم الطالب أيضاً بحضور صفٍّ أسبوعي عن التربية الأخلاقية، التي تعد جُزءاً رئيساً من نظام التعليم في اليابان الذي يهدف إلى إنتاج طالب متكامل من جميع الجوانب. بعد ذلك ينتقل الطالب بشكل رئيس إلى مرحلة التعليم المتوسط حيث يقوم بدراسة نفس التخصصات السابقة، لكن بشكل أكثر تطوراً، ومُضافاً إليها اللغة الإنجليزية، الرّحلات الميدانية، والنوادي الصيفية، كي ينتقل بدوره إلى مرحلة التعليم الثانوي التي يتم إعداده فيها بشكل صارم وحاسم للذهاب إلى التعليم العالي سواء الجامعي أو المتوسط.

أهم ملامح وخصائص النظام التعليمي الياباني

01 يستمد النظام التربوي الياباني أهم مقوماته من طبيعة مجتمعه وروح أمته واحتياجات وطنه، ولا يأتي انعكاساً لنماذج تربوية خارجية.

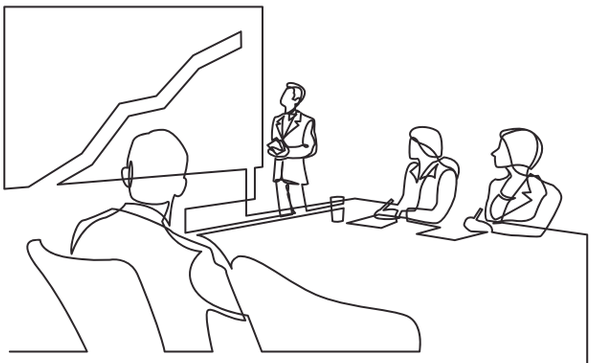

أبرز ملامح التجربة الفنلندية في تطوير التعليم

- تطوير برامج إعداد معلمين صارمة وقائمة على البحث العلمي، حيث يتعلمون خلالها طرق التدريس، ونظريات التعليم، والقدرة على إجراء البحوث الخاصة.
- الدعم المالي الكبير لتأهيل المعلمين، والتطوير المهني، ومنحهم رواتب عادلة ومعقولة، وتوفير الظروف الداعمة للعمل .
- الاهتمام بالدور الوظيفي للمعلّمين وإعطائهم سُلطةً واستقلاليةً واسعتين، بما في ذلك المسؤولية عن تصميم المناهج وتقييم الطلاب؛ مما يضمن مشاركتهم في التحليل المستمر وصقل الممارسات.

02 يستمد النظام الياباني نهضته الحديثة من جذوره ومؤسساته وتقاليده المتأصلة والقائمة بالفعل ولم يدمرها أو يهملها بدعوى قدمها وتقليديتها.

03 يعد التعليم في اليابان خدمة وطنية عامة وواجباً قومياً يتجاوز أي جهد فردي أو فئوي خاص، وأنه في مناهجه ومقرراته وتوجيهاته يمثل عامل التوحيد الأهم لعقل الأمة وضميرها منذ مراحل التعليم الإلزامية الأولى، إذ لا يسمح فيه بتعددية المناهج والفلسفات التربوية. 04

لم تأخذ اليابان بالنزعات الليبرالية والسيكولوجية الغربية بل ظلت متمسكة بقيم الانضباط الموحَّد في الفكر والسلوك رغم الضغط المعاكس من الاحتلال الأمريكي ورغم النقد الغربي لها.

05 نقطة القوة الأساسية في النظام التربوي الياباني ليست جامعاته، إنما معاهده التقنية المتوسطة التي تمثل عموده الفقري، والممارسة العملية التدريبية هي أهم وأبرز واجبات الشاب الياباني منذ طفولته عندما يقوم بتنظيف صفه ومدرسته إلى ما بعد تخرجه عندما يبدأ من جديد التدريب الوظيفي في برامج إجبارية قبل أي منصب ثابت.

06 استطاعت اليابان أن تجمع بين شعبية التعليم وأرستقراطيته العلمية الفكرية، بمعنى أن التعليم أتيح للجميع في قاعدة الهرم التربوي لتزويد الأمة بالأيدي العاملة المتعلمة لكنه اقتصر في مستوى القمة على القلة المتميزة عقلياً والمتفوقة في مواهبها لتخريج النخبة القيادية والقادرة على مواجهة التحديات.

07 لم تأخذ اليابان ولم تنبهر باللغات الأجنبية المتقدمة، وحسمت معركة اللغة تعليمياً وحياتياً منذ البداية. فمن المعروف أنه لا يمكن لأمة أن تبدع علمياً إلا بلغتها الأم، ولا يستمع العالم لأمة تتحدث بلغة غيرها.

08 وفّق النظامُ التربويُّ الياباني بين مركزية التوجيه ولامركزية التنفيذ في معادلة متوازنة.

09 تعد مهنة التدريس من المهن المربحة اقتصادياً، فمن بين كل خمسة يابانيين يتقدمون لمهنة التدريس يفوز واحدٌ منهم فقط بشرف المهنة وامتيازاتها المعيشية. وقد أدى ذلك إلى الحفاظ على مستوى نوعي متفوق للتعليم الياباني، أدى بدوره إلى تنمية نوعية العملية التربوية بأسرها.

10 لم تَنْسَق اليابان وراء نزعة تحويل الثقافة العامة للأمة إلى منشط من مناشط الإعلام كما حدث في كثير من بلدان العالم الثالث، بل ظلّت مهمة دعم الثقافة العامة في اليابان من مسؤوليات وزارة التربية والعلوم والثقافة.

سر تربع سنغافورة فوق قائمة الدول الرائدة في مجال التعليم

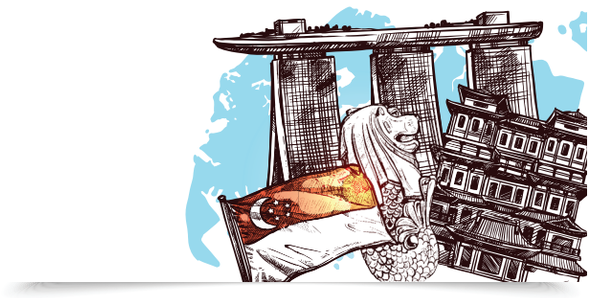

يوفر نظام التعليم في سنغافورة باختلاف أنواعه، سواء التعليم الخاص أو الحكومي أو الدولي، خيارات متعددة ومرنة في كل مراحله، بدءاً من مرحلة الحضانة والمرحلة الابتدائية وصولاً إلى المرحلة الثانوية وما بعدها؛ إذ إنه يهدف إلى بناء شخصية قوية للطفل، وتنمية مهاراته الاجتماعية، الأمر الذي يسهم في تحقيق نتائج جيدة أكاديمياً، ويعود بالنفع على الوظائف المرموقة التي يلتحقون بها بعد التخرج.

أهم ملامح وخصائص النظام التعليمي في سنغافورة

1 اكتشاف مواهب الطلاب وتنميتها

عمل المسؤولون في سنغافورة على هدف أساسي أسهم في إرساء قواعد جيدة للتعليم إلى أن أصبح من أفضل نُظُم التعليم عالمياً، هذا الهدف يتمحور في اكتشاف مواهب كل طالب على حدة، ثم يتم اختيار برنامج تعليمي له يهدف إلى تنمية هذه الموهبة للوصل إلى ذروتها، وخلق حلقة من الشغف والحب تظل ملازمة للطلاب طوال حياتهم لتطوير مواهبهم.

يلعب الآباء دوراً مهماً في متابعة أطفالهم في مرحلة ما قبل الدراسة والتعرف إلى ميولهم واهتماماتهم في تلك المرحلة، وبناءً عليه يتم اختيار المدرسة المناسبة التي تساعدهم على تنمية هذه المهارات.

2 حرية اختيار الطالب لدراسة ما يريد

يلتحق الأطفال بالمرحلة الابتدائية في عمر 7 سنوات، يتعلم خلالها مبادئ الرياضيات واللغة الإنجليزية، ويركز خلالها على تنمية مهاراتهم في لغتهم الأم، ويقضي خلالها الطفل 6 سنوات في المرحلة الابتدائية، يلتحق بعدها مباشرة بالمرحلة الثانوية المتوسطة.

بعد انتهاء المرحلة الثانوية المتوسطة يكون للطالب مطلق الحرية في الاختيار بين المدارس الثانوية العليا الحكومية أو الخاصة أو أحد البرامج التعليمية الأخرى، حيث يكون الخيار أمامه متاحاً ليدرس ما يريد وفقاً لاهتماماته، وبذلك يكون النظام قائماً على أن يدرس الطالب ما يحبه وما يقع ضمن اهتماماته، وبعد إنهاء هذه المرحلة، فالتعليم ما بعد الثانوي متنوع أيضاً بين الجامعات والمعاهد التقنية والفنية وغيرها.

يعتمد نظام التعليم في سنغافورة على إتاحة اختيارات تعليمية وأنشطة متعددة أمام الطفل في الصغر، بما يسهم في اكتشاف ميوله ومواهبه، وتكون الخطوة الثانية إتاحة نظام تعليمي ينمّي هذه المواهب منذ المرحلة الابتدائية، وذلك من أجل تشجيع الطفل على النجاح.

3 الاهتمام بذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة

تم تخصيص مدرسين ذوي كفاءات وقدرات خاصة داخل كل مدرسة للاهتمام بالطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، كما تقدم المدارس تسهيلات ونظاماً تعليمياً مناسباً لذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، يعمل على تنمية مهاراتهم وقدراتهم الذاتية.

جودة التعليم العالي في سنغافورة تعتمد على تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص بين الطلاب للتحصيل العلمي.

4 تنمية مهارات التفكير النقدي

تعدّ تجربة سنغافورة في مجال تنمية مهارات التفكير النقدي نموذجاً ينبغي التوقف عنده، حيث **أصبح تعليم التفكير ركيزة أساسية لإصلاح التعليم وتطويره وهدفاً أساسياً من أهدافه**، وقد قامت سنغافورة بوضع خطط هذا النوع من التعليم بما تبلور من اتجاهات تربوية واستُحدِثَ من إستراتيجيات تعليمية في مجال تعليم التفكير النقدي وتنمية مهاراته.

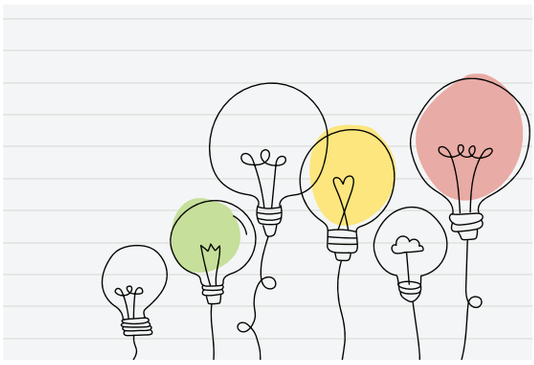

5 تطوير نظام التعليم العالي

نظام التعليم في سنغافورة متقدم للغاية، ولكنه أيضاً انتقائي بدرجة كبيرة، حيث إن أقل من 25% من الطلبة يستطيعون الوصول إلى الجامعة. كما أن **الميزتين الأساسيتين للتعليم العالي في سنغافورة هما: الانتقاء والجودة**. حيث إن الانضمام إلى الجامعة يخضع لانتقاء عالٍ، يضاف إلى ذلك كون الجامعات السنغافورية مصنفة بين أفضل الجامعات في آسيا و العالم. ومن جهة أخرى، تجذب جامعات سنغافورة في كل سنة عدداً كبيراً من الطلبة الأجانب في مختلف التخصصات الجامعية.

6 الاهتمام بالأدوات والتكنولوجيات التعليمية الحديثة

تبنّت وزارة التعليم السنغافورية بالتعاون مع مجلس الحاسوب الوطني (National Computer board , NCB) مشروع ربط المدارس بشبكة الإنترنت. وكان الهدف هو توفير مصادر المعلومات للمدارس. ففي عام 1993 بدأ المشروع بست مدارس. وقد قادت التجربة إلى ربط المدارس والمشرفين

على التعليم بالشبكة. كما تم ربط وزارة التعليم بشبكة الإنترنت. بعد ذلك توسَّعَ المشروع ليكفل جميع المدارس. وقد دعمت الحكومة السنغافورية الاستفادة من شبكة الإنترنت. فقامت وزارة المعلومات والفنون بإنشاء خدمة خارطة المعلومات عن طريق شبكة الإنترنت، وهي على شكل دليل لمصادر المعلومات الحكومية. كما وضعت خطة باسم (تقنية المعلومات) لجعل سنغافورة (جزيرة الذكاء).

ولتحقيق ذلك تبنّت وزارة التعليم خطة إستراتيجية لنشر تقنية المعلومات من خلال التعليم. وقد قامت هذه الخطة على الفرضيات التالية:

- أدبيات الحاسوب من المهارات الأساسية التي يجب أن يكتسبها كل معلم وطالب في مدارس سنغافورة.
- يمكن تحسين مهارات التعلّم باستخدام تقنية المعلومات.
- إنَّ بيئة التعلّم الغنية بتقنيات المعلومات يمكن أن تخلق الدافع للتعلّم وتحث على الإبداع والتعلم الفعّال.
- إنَّ تكامل تقنية المعلومات مع التعليم يمكن أن يخلق تغييراً وتجديداً في نوعيّة التعليم.

7 الجودة والانتقاء في اختيار وتأهيل المعلّمين

يُعدُّ المعلم السنغافوري أهم ركيزة في العملية التعليمية وتبذل الدولة قصارى جهدها لدعم المعلمين وتقدير جهودهم من أجل الحصول على تعليم ذي جودة عالية في المدارس. كما يُنظر إلى المعلم، باعتباره العنصر الأهم في منظومة التعليم، إذا صلُح حاله، صلح حال التعليم، ومن ثم تسعى الدول إلى النهوض بمعلميها، والتطلّع إلى الارتقاء بهم، وتلبية مطالبهم المادية والمعنوية، وحاجاتهم المهنية، في سبيل الحصول على أفضل ما عندهم من عطاءات، معرفية، ومهارية، ووجدانية، والنتيجة ملحوظة في تزايد عطاء المعلّم، وصار دوره أكثر فاعلية، ونتج عنه: الإخلاص في العمل، والولاء.

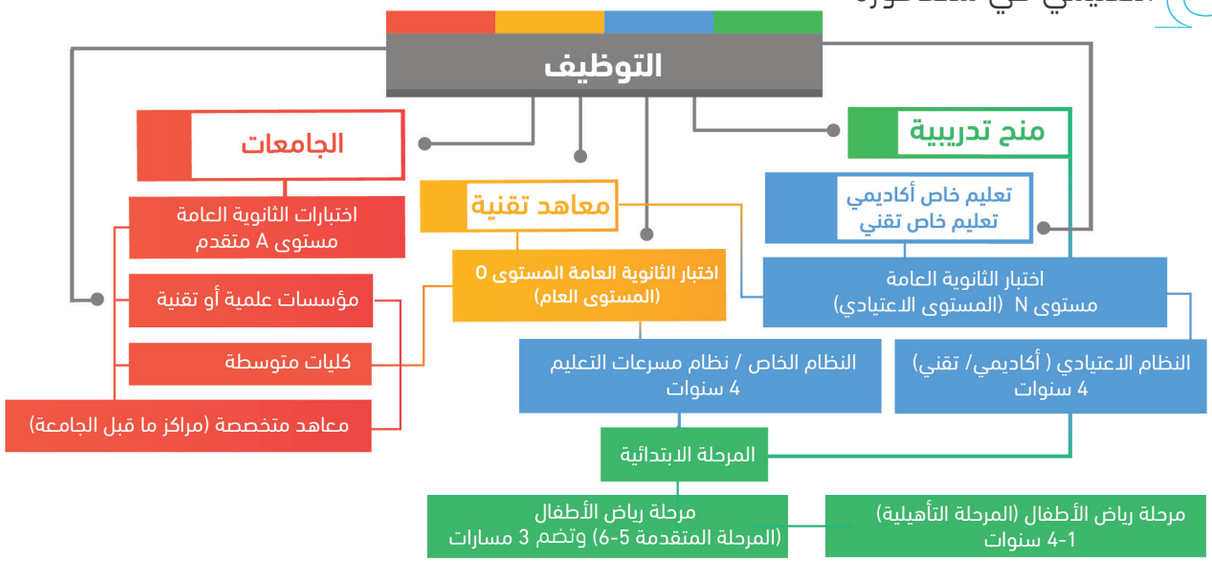

المبادئ الخمسة للريادة والتميّز في تطوير أنظمة التعليم

1 تأهيل الطلاب وإعدادهم لتحقيق أفضل نتائج التحصيل الدراسي

كيف لخّصت لوسي كريهان بحثها في إعداد دليل مرجعي لتطوير المنظومة التعليمية؟

تختلف مستويات استعداد الأطفال للالتحاق بالصفوف الدراسية الرسمية، ويرجع ذلك إلى اختلاف المستوى الثقافي والتعليمي لأسر هؤلاء الأطفال والتي تؤثر في تحصيلهم العلمي للأساسيات قبل الانضمام إلى الصفوف الدراسية، حيث نجد أن الطلاب في عمر 5 سنوات في فنلندا والصين لديهم فهم أوضح لأساسيات الرياضيات مقارنة مع نظرائهم في بريطانيا. ولسدّ هذه الفجوة، يُنصح قيام أولياء الأمور بتعليم أطفالهم أساسيات القراءة والأعداد والحساب في سن مبكرة لرفع مستوى الجاهزية لدى أطفالهم، كما يجب أن تراعي الأنظمة التعليمية التركيز على المهارات الأساسية في السنوات الأولى للتعليم قبل الانضمام إلى صفوف التعليم الرسمي.

في فنلندا وسنغافورة وشنغهاي، لا يبدأ الأطفال الالتحاق بصفوف التعليم الرسمي قبل سن السابعة، وفي كندا واليابان في سن السادسة. وبالتالي لا يعتمد النظام التعليمي قبل الرسمي على اجتياز الأطفال لأي اختبارات دراسية في مواد التعليم الأساسي مثل القراءة والحساب قبل هذه السن حتى تتوافر لهم بيئة ملائمة لبناء مهاراتهم، وتعزيز معرفتهم، وقدراتهم الذهنية بشكل متكافئ وعادل بين جميع الطلاب بنهاية هذه المرحلة التأهيلية.

> علينا أن نولي أهمية كبيرة لتأهيل الأطفال قبل سن السادسة عن طريق إلحاقهم بصفوف دراسية غير رسمية لا تعتمد على التحصيل الأكاديمي المباشر، وإنما تركز على الدمج التأهيلي للأطفال في بيئة تعليمية ترفيهية تعتمد على الألعاب والقصص ليحصلوا على قدر متساوٍ من المهارات قبل مراحل التعليم الرسمي.

امنح الطلاب والمدرسين استراحة 10-15 دقيقة بين الحصص الدراسية

من خلال دراستي، وجدت أن أربعة من الأنظمة التعليمية الرائدة، تمنح الطلاب فترة 10-15 دقيقة بين الحصص الدراسية، ووجدت الكثير من الفوائد في التحصيل الدراسي للطلاب في المراحل الابتدائية والإعدادية بسبب ذلك، حيث يستعيدون نشاطهم، كما تتيح للطلاب فرصة الاندماج الاجتماعي وممارسة بعض التمارين البدنية التي تساعد على استرجاع نشاطهم الذهني استعداداً للحصة التالية. إضافة إلى الفوائد الكبيرة من بداية اليوم الدراسي الناتجة من فترات التدريبات البدنية التي تساعد كثيراً على رفع درجة اليقظة الذهنية والتحصيل الدراسي على مدار اليوم.

وفّر للمتخصصين الفرصة لزيارة المدارس للتعامل مع الاحتياجات الخاصة غير التعليمية للطلا ب

إن المتابعة الدورية للأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والتربويين مع الطلاب داخل المدارس تساعد على توفير المتطلبات الأساسية التي تمكّن الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من التحصيل الدراسي بشكل متكافئ، عن طريق تنمية مهاراتهم الاجتماعية، والتأهيل الدراسي للمهارات الفكرية والذهنية والحياتية، مما يساعد على الاندماج الكامل للطلاب في الصفوف الدراسية مع عدم شعورهم بوجود اختلاف في مستوياتهم عن نظرائهم.

عوامل نجاح النماذج الرائدة تعليمياً وأثرها في المنظومة التعليمية

2 تصميم المناهج الدراسية لغرض التطبيق العملي (وبناء السياق التعليمي على أساس التحفيز للإبداع)

من الضروري أن تركز المناهج الدراسية الوطنية على تحديد المفاهيم ونواتج التعلم فيما يُترَك للمعلمين الفرصة لتصميم السياق التعليمي الكامل الذي يغذي الطلاب بالمعارف الأساسية أولاً ثم يعرّفهم إلى الأفكار والمبادئ بأسلوب يعتمد على التشويق في اختيار الأمثلة التوضيحية حسب الخلفية الثقافية للطلاب، حيث إنه من الضروري أن يقوم كل معلّم بالتعرف أولاً إلى طلابه لاختيار أفضل الأمثلة التي تساعدهم على فهم المبادئ العلمية، ويتطلب ذلك أن يتم اختصار المناهج الدراسية على تحديد نواتج التعلّم فيما يمنح المعلمون الحرية في أعداد السياق التعليمي الأمثل لطلابهم.

في شنغهاي واليابان وسنغافورة وفنلندا وكندا تشتمل المناهج الدراسية على مبادئ تصميم المفاهيم الدراسية التي تساعد المعلّم على إتقان طلابه للمحتوى الدراسي فيما توفر للمعلمين الكثير من النماذج التي تساعدهم على تصميم السياق التعليمي داخل الفصل الدراسي ليقوم على أساس التحفيز بأساليب متنوعة يختار المعلم من بينها بكل حرية قبل الدخول في المرحلة التالية لتعليم طلابه المحتوى الدراسي للمناهج المعتمدة والتي يطلب منه تنظيمها بأسلوبه الخاص بما يضمن قدرة الطلاب على اجتياز الاختبارات الدراسية.

المنهج الدراسي الوطني يجب أن يحتوي على:

الحد الأدنى - من الموضوعات بدون التعمق في التفاصيل.

والحد الأقصى – من الشرح الوافي لمجموعة المفاهيم والأفكار والمهارات بأسلوب غير تقليدي لا يعتمد على التلقين.

والتنظيم الختامي – للأفكار ضمن تسلسل منطقي، يقوم على أساس البحث والتمارين لإكساب الطلاب المهارات التعليمية عن طريق الممارسة والتطبيق العملي.

من وجهة نظري هذا هو الأسلوب الأمثل لإعادة تصميم المناهج الدراسية داخل الفصول الدراسية، إضافة إلى ضرورة ابتكار المعلّم لعدد من التطبيقات العملية التي تعزز مهارات الطلاب والتي يتم تصميمها بحسب ثقافة الطلاب ومرجعياتهم العلمية حول موضوع الدراسة قبل الخوض في التفاصيل النمطية للمنهج الدراسي وبالتالي يتم إعدادهم على الوجه الأمثل للتفوّق العلمي والتحصيل الدراسي في الوقت ذاته.

3 شجع الطلاب لخوض التحديات بدلاً من تحفيزهم لاجتياز الاختبارات الدراسية

هذه هي نصيحتي التي أقدمها للمعلمين والتربويين وأولياء الأمور وجميع القائمين على المنظومة التعليمية في كافة البلدان، اقتداء بالنماذج الرائدة للدول الخمسة، التي تقوم على أساس تشجيع الطلاب لخوض التحديات بدلاً من التحصيل الأكاديمي لاجتياز الاختبارات. ويمكن تطبيق ذلك، إذا أتيحت الفرصة لكل معلم ليقوم بتصميم مجموعة من التمارين القائمة على التحدي والتي تحتوي بشكل ضمني على التحصيل المعرفي للطلاب للمفاهيم الأساسية بدلاً من الطريقة التقليدية التي تتم في معظم الدول الأخرى والتي تعتمد على وضع هدف واحد أمام الطلاب لتحقيق التفوق العلمي عن طريق تشجيعهم لتحصيل أعلى الدرجات في الاختبارات الدراسية. كما تتبع هذه الدول أسلوباً رائداً في توفير مجموعات من الأخصائيين في مختلف المجالات لدعم الطلاب في التعرّف إلى المفاهيم والأفكار قبل وأثناء وبعد كل موضوع دراسي.

4 إعداد وتأهيل المعلّم لتصميم المناهج الدراسية والمشاركة في صنع السياسات

لماذا لا نترك الأمر كاملاً ليتولاه كل معلم داخل الفصل الدراسي، مثله مثل الطبيب والمحامي والمحاسب؟

ولماذا لا يتم تصميم برامج وطنية لتأهيل المعلمين لتصميم السياق التعليمي الذي يحقق متطلبات المناهج الدراسية؟

ولماذا لا يحصل المعلمون على شهادة علمية بدرجات ومستويات مختلفة في تصميم المناهج الدراسية الوطنية وكيفية مواءمتها بحسب احتياجات الطلاب؟ لم لا نفكر في أن يتم الإشراف على المعلمين ضمن منظومة متكاملة لتصميم المناهج بدلاً من التركيز على التدريس وفق منهج موحد صادر عن الإدارات التعليمية أو وزارات التربية والتعليم؟

لو قمنا بذلك، فسيكون لدينا جيل من المعلمين لديهم شعور بالمسؤولية تجاه إعداد الأجيال وسنجد أنهم يتنافسون في إظهار مهاراتهم في التعليم بدلاً من التركيز على تدريس المواد، كما سينتج عن ذلك إعداد جيل من التربويين ذوي الخبرات اللازمة في التعرّف إلى الفجوات التعليمية والمهارية من واقع التحدّيات داخل الصفوف الدراسية ووضع حلول عملية مبتكرة لها.

لقد وجدت أن جميع الأنظمة التعليمية الرائدة التي قمت بزيارتها تتبنى هذه المنهجية في التركيز على إعداد المعلمين ورفع قدراتهم ومهاراتهم في تصميم السياقات التعليمية والأخذ برأيهم في تصميم المناهج الدراسية الوطنية، ضمن نظام إشرافي يعتمد على مراقبة أداء المعلمين في بداية مسيراتهم المهنية للتحقق من قدراتهم على تنفيذ متطلبات المواءمة بين المناهج الدراسية الوطنية والسياقات التعليمية المبتكرة من واقع التحدّيات داخل الصفوف الدراسية. والنتيجة التي أبهرتني هي وجود جيل من المعلمين لديه حافز كبير للتطور المهني والشعور بدوره ومسؤوليته في إعداد الأجيال.

5 تطبيق نظام المكافآت لدعم المدارس المتميزة بدلاً من نظام العقوبات

أكثر شيء لاحظته في رحلتي للدول الرائدة في قطاع التعليم، هو مستوى الشعور الإيجابي لدى الجميع بدورهم في تطوير التعليم، ومدى ارتباطهم بالخطط الوطنية لتطوير التعليم ودعمهم له، بينما لا تزال العديد من الدول تتبنى النظام العقابي للمدارس غير المتميّزة وتحصرها في الالتزام بالمعايير ومحاسبتها في حالات التقصير.

في جميع الدول التي قمت بزيارتها، تقوم المدارس بتقديم تقارير دورية إلى مجالس التعليم تشتمل على الكثير من البيانات والإحصاءات حول الأداء التعليمي لكل من المعلمين والطلاب، وتخضع جميع

المدارس للإشراف المحلي ويتم تقييم أدائها بشكل دوري، كما يحصلون على دعم كبير من مديري المدارس السابقين ذوي الخبرة والسجلات المهنية المتميّزة الذين يقومون بزيارات دورية للمدارس لتقديم المشورة والتوجيه للمديرين والمعلمين، إضافة إلى العديد من برامج تبادل الخبرات التي تعزز تطبيق أفضل الممارسات بشكل عملي ونموذجي.

يمكننا حل المشكلات في المدارس ضعيفة الأداء عن طريق تحفيز المعلمين المتفوقين للعمل بها وقيادة التغيير من الداخل بدلاً من توقيع العقوبات عليها، من أجل الارتقاء بجودة التعليم في المدارس لخدمة دورها الوطني في إعداد الأجيال.

الخلاصة

يمتلك التعليم قدرات هائلة لتنمية المواهب، وتحفيز الشغف، وتعزيز الاندماج الاجتماعي، وتوفير مناخ ملائم لإعداد قادة الغد ليكونوا مبدعين ومبتكرين ومواطنين صالحين في المجتمع. كما تمتلك الأنظمة التعليمية أيضاً قدرات تخريبية هائلة حين تركز على إقصاء الطلاب والمعلمين غير المتفوقين علمياً، وتحدّ من قدراتهم حينما لا توفر لهم فرصاً متكافئة لبناء المعارف والمهارات الأساسية حول المفاهيم الدراسية قبل الخوض في مضمار التعليم الرسمي.

عن المؤلف

لوسي كريهان

لوسي كريهان معلّمة وباحثة أكاديمية وخبيرة دولية في مجال تطوير التعليم، ولها العديد من الدراسات والبحوث المنشورة، من أبرزها تقرير حول السلّم الوظيفي للمعلمين من إصدار «المعهد الدولي للتخطيط التربوي» التابع لمنظمة اليونسكو.

في العدد القادم:

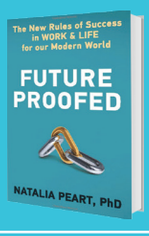

الذهاب إلى المستقبل
القواعد الجديدة للنجاح في العمل والحياة في عالمنا المعاصر

المؤلف:
نتاليا بيرت
يناير 2019

كيف تطور مهاراتك عن طريق التعلّم الذاتي
دليل موجز حول كيفية الاستعانة بكتب التعلّم الذاتي لتحقيق أهدافك

المؤلف:
مارتين ميدوز
يونيو 2019

المؤثرون الاجتماعيون
بناء الصورة الإعلامية المرتبطة بشخصيتك في عصر التواصل الاجتماعي

المؤلف:
بريتني هينيسي
يوليو 2018

تواصلوا معنا على:

MBRF_News
MBRF_News
mbrf.ae
www.mbrf.ae
pr@mbrf.ae

ص.ب: 214444، دبي
الإمارات العربية المتحدة
الهاتف : 3444 423 04

نستقبل آراءكم على:

الاشتراك السنوي: 12 إصداراً (36 عدداً)

داخل دولة الإمارات:
- الأفراد: **200** درهم
- المؤسسات: **240** درهماً
- للاشتراك الإلكتروني: **100** درهم إماراتي

خارج دولة الإمارات:
الأفراد: **150** دولاراً أمريكياً
- المؤسسات: **250** دولاراً أمريكياً
- للاشتراك الإلكتروني: **60** دولاراً أمريكياً

يرجى تحويل القيمة إلى حسابنا البنكي على العنوان التالي:
Account Title: Qindeel llC
Account number: 001520069891101
IBAN: AE310240001520069891101
SWIFT Code: DUIBAEADXXX

توزيع:

qindeel_uae
qindeel_uae
qindeel.uae
qindeel.ae

قنديل | Qindeel
للطباعة والنشر والتوزيع
Printing, Publishing, and Distribution

مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية
Mohammed Bin Rashid Al Maktoum Global Initiatives

UNESCO | UNDP

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة
MOHAMMED BIN RASHID AL MAKTOUM KNOWLEDGE FOUNDATION

تحدي الأمية
2030 LITERACY CHALLENGE

ملتقى تحدي الأمية

تحديات وحلول

تشكل الأمية تحدياً كبيراً أمام الحكومات في الوطن العربي

كيف يمكننا التغلب على هذا التحدي ونشر التعليم؟

وما أبرز الإسهامات العالمية في مجال محو الأمية، وكيف نستفيد منها في عالمنا العربي؟

انضموا إلينا في ملتقى تحدي الأمية

سجّل الآن

mbrf.ae/literacychallenge/

24 - 25 فبراير

فندق هيلتون دبي الحبتور سيتي

قاعة الجود